يقولون في قولهم ولقد امر على اللئيم يسبني واعف ثم اقول لا
يعنيني ان يسبني صفة لا حال لان المعنى ولقد امر على لئيم من اللئام
ومثله قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
وقولهم ما ينبغي للرجل مثلك او خير منك ان يفعل كذا ص
وهو لدى التوحيد والتذكير او سواهما كالفعل فاقف ما قفوا
يجري النعت في مطابقة المنعوت وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه
فان كان جاريا على ما هو له رفع ضمير المنعوت وطابقه في الافراد
والتثنية والجمع والتذكير والتانيث تقول مررت برجلين حسنين
وامرأة حسنة كما تقول برجلين حسنا وامرأة حسنت وان كان
جاريا على ما هو لشيء من سببه فان لم يرفع السببي فهو كالجاري على
ما هو له في مطابقته للمنعوت لانه مثله في رفعه ضمير المنعوت وذلك
قولك مررت بامرأة حسنة الوجه وبرجال حسان الوجوه وان رفع
السببي كان بحسبه في التذكير والتانيث كما هو في الفعل فيقال مررت
برجال حسنة وجوههم وبامرأة حسن وجهها كما يقال حسنت وجوههم
وحسن وجهها وجاز فيه رافعا لجمع الافراد والتكسير فيقال مررت
برجل كريم اباؤه وكرام اباؤه وجاز فيه ايضا ان يجمع جمع المذكر
السالم والمطابقة في التثنية على لغة اكلوني البراغيث فيقال مررت
برجل حسنين غلمانه وكريمين ابواه ص
وانعت بمشتق كصعب وذرب وشبهه كذا وذي والمنتسب
المشتق ما اخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب اليه فلو قال
وانعت بوصف مثل صعب وذرب كان امثل لان من المشتق اسماء الزمان
والمكان والالة ولا ينعت بشيء منها انما ينعت بما كان صفة وهو ما دل
على حدث وصاحبه كصعب وذرب وضارب ومضروب وافضل منه
او اسما متضمنا معنى الصفة اما وضعا كاسم الاشارة وذي بمعنى صاحب
او بمعنى الذي وكاسماء النسب واما استعمالا كقولهم مررت بقاع عرفج
كله ونعتوا بجملة منكرا • فاعطيت ما اعطيته خبرا •
وامنع هنا ايقاع ذات الطلب • وان اتت فالقول اضمر تصب •

تقع الجملة

تقع الجملة موقع المفرد نعتا كما تقع موقعه خبرا الا انها لتاولها بالمفرد
النكرة لا يكون المنعوت بها الا نكرة او ما في معناها كالذي في قوله ولقد
امر على اللئيم يسبني على ما تقدم ذكره ولا بد في الجملة المنعوت بها من
ضمير يربطها بالمنعوت ليحصل بها تخصيصه كقولك مررت برجل ابوه
كريم وعرفت امرأة يبهر حسنها وقد يحذف الضمير للعلم به كقوله
فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال اصابوا والى هذا
الاشارة بقوله فاعطيت ما اعطيته خبرا ولما اوهم هذا الاطلاق
جواز النعت بالجملة الطلبية اذ كان يجوز الاخبار بها رفع ذلك
الايهام بقوله وامنع هنا ايقاع ذات الطلب فعلم انه لا ينعت بالجملة
الا اذا كانت خبرية لان معناها يمكن ان يخصص المنعوت ويحصل
بها فائدة بخلاف الجملة الطلبية فانها لا تدل على معنى محصل فلا
يمكن ان يخصص المنعوت ولا يحصل بها فائدة ولا يصح النعت بها
وما اوهم ذلك اول كقول الراجز يصف قوما سقوا ضيفهم لبنا
مخلوطا بالماء • جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط • اي مقول عند
رؤيته هذا القول لانه في خيال الرائي لون الذئب بورقته
لكونه سمارا ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الافراد والتذكيرا
ينعت بالمصدر كثيرا على تاويله بالمشتق كقولهم رجل عدل ورضى
ويلتزمون فيه الافراد والتذكير فيقولون امرأة رضى ورجلان
رضى ورجال رضى كانهم قصدوا بذلك التنبيه على ان اصله
رجل ذو رضى وامرأة ذات رضى ورجلان ذوا رضى ورجال ذو
رضى فلما حذفوا المضاف تركوا المضاف اليه على ما كان عليه
ونعت غير واحد اذا اختلف فعاطفا فرقه لا اذا ائتلف
يجوز نعت غير الواحد بمتفق المعنى ومختلفه فاذا نعت بمتفق المعنى
استغني عن تفريق المنعوت بالتثنية والجمع فيقال رايت رجلين
حسنين ومررت برجال كرما واذا نعت بمختلف المعنى وجب تفريق
النعت وعطف بعضه على بعض فيقال رايت رجلين عالما وجاهلا
ومررت برجال شاعر وفقيه وكاتب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)